قلت معناه في مقدار ستة ايام فهو كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني على مقادير البكور والعشي في الدنيا لان الجنة
لا ليل فيها ولا نهار واختلف العلما في اليوم الذي ابتدا الله عز وجل بخلق الاشيا فقيل في يوم السبت وهو قول
محمد بن اسحاق وغيره ويدل على صحة هذا القول ما روى مسلم في افراده من حديث ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وخلق فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا الحديث وان كان في صحيح مسلم ففيه مقال وقد انكره بعض
العلما من المخالفة للاية الكريمة لان الله تعالى يقول لخلق السموات والارض في ستة ايام وقال في اية اخرى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والذي في الحديث ان بعض الخلق وقع في سبعة ايام وذلك مجموع ايام الاسبوع
فلهذا السبب انكره من انكره من العلما وقد ذكر الازهري في كتاب تهذيب اللغة ما يقوي الحديث وقال ابن الانباري السبت
القطع وسمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدا الخلق يوم السبت وقطع فيه بعض خلق الارض وقيل ان ابتدا الخلق كان يوم
الاحد وهو قول عبد الله بن سلام وكعب الاحبار والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري قال الطبري خلق الله السموات
والارض في ستة ايام وذلك يوم الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس والجمعة وروى بسنده عن مجاهد قال بدو
لخلق العرش والما وبدو الخلق يوم الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وجمع في يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت
ويوم من الستة ايام كالف سنة مما تعدون ويعضد هذا القول ما حكاه صاحب المحكم بن سيده قال وسمي ايام الاسبوع سبتا
لان ابتدا الخلق كان يوم الاحد الى الجمعة ولم يكن في السبت خلق قال اصحاب الاخبار والسير والتواريخ ان الله تعالى خلق التربة التي
هي الارض بلا دحو ولا بسط في يوم الاحد والاثنين ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات في يومين وهما الثلاثا والاربعا ثم
دحا الارض وبسطها وطحاها واخرج منها ماها ومرعاها وخلق دوابها ووحشها وجميع ما فيها في يومين وهما الخميس والجمعة
وخلق ادم وحوا في يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة وقيل خلق الله عز وجل التربة يوم الاحد ثم استوى الى السما
فخلقها وجميع ما فيها في يوم الاثنين والثلاثا ثم مد الارض ودحاها يوم الاربعا والخميس وخلق ادم يوم الجمعة واسكنه الجنة هو
وزوجته حوا ثم اهبطهما الى الارض في اخر ساعة من يوم الجمعة وقيل اول ما خلق الله القلم ثم اللوح فكتب فيه ما كان وما سيكون وما
خلق وما هو خالق الى يوم القيامة ثم خلق الظلمة والنور ثم خلق العرش ثم خلق السما من درة بيضا ثم خلق التربة التي خلقها اولا ثم خلق
جميع ما فيها من جبال وشجر ودواب وغير ذلك ثم خلق ادم والخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة وقيل هبط الى الارض فتكامل
جميع الخلق في ستة ايام كل يوم مقدار الف سنة وهذا قول جمهور العلما وقيل في ستة ايام من ايام الدنيا **فان قلت**
ان الله عز وجل قادر ان يخلق جميع الخلق في لحظة واحدة فهو قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فما الفايدة في خلق السموات
والارض في ستة ايام وما الحكمة في ذلك **قلت** ان الله سبحانه وتعالى كان قادرا على جميع خلق الاشيا في لحظة واحدة
الا انه تعالى جعل لكل شي حدا محدودا ووقتا معلوما فلا يدخل في الوجود الا في ذلك الوقت والمقصود في ذلك تعليم عباده التثبت
والتاني في الامور وقال سعيد بن جبير كان الله عز وجل قادرا على خلق السموات والارض في لمحة ولحظة فخلقهن في ستة
ايام تعليما لخلقه التثبت والتاني في الامور كما في الحديث التاني من الله والعجلة من الشيطان وقيل ان الشي اذا احدث
دفعة واحدة فلعله ان يخطر ببال بعضهم ان ذلك الشي انما وقع على سبيل الاتفاق فاذا احدث شيا بعد شي على سبيل المصلحة
والحكمة كان ذلك ابلغ في القدرة واقوى في الدلالة وقيل ان الله تعالى اراد ان يوقع في كل يوم امرا من امره حتى تستعظم الملايكة
وغيرهم ممن شاهده وقيل ان التعجيل في الخلق ابلغ في القدرة والتثبيت ابلغ في الحكمة فاراد الله تعالى اظهار حكمته في خلق
الاشيا بالتثبيت كما اظهر قدرته في خلق الاشيا بكن فيكون وقوله تعالى **ثم استوى على العرش** العرش في اللغة السرير
وقيل هو ما علا فاظل ومنه سمي مجلس السلطان عرشا اعتبارا لعلوه ويكنى في العز والسلطان والمملكة بالعرش على الاستعارة

والمجاز

والمجاز ويقال فلان ثل عرشه بمعنى ذهب عزه وملكه وسلطانه قال الراغب في كتابه مفردات القران وعرش الله عز وجل
مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة وليس هو كما تذهب اليه اوهام العامة فانه لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى عن ذلك
وليس كما قال قوم انه الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب واما استوى بمعنى استقر فقد روى البيهقي في كتاب الاسما والصفات
بروايات كثيرة عن جماعة من السلف وضعفها كلها وقال اما الاستوا فالمتقدمون من اصحابنا كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون فيه
كنحو مذهبهم في امثال ذلك وروى بسنده عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك بن انس فدخل رجل فقال يا ابا عبد الرحمن على
العرش استوى كيف استواوه قال فاطرق مالك واخذته الرحضا ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا
يقال كيف وكيف عنه مرفوع وانت رجل سو صاحب بدعة اخرجوه فاخرج الرجل وفي رواية يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن
انس فجا رجل فقال يا ابا عبد الرحمن على العرش استوى كيف استواوه فاطرق مالك براسه حتى علاه الرحضا ثم قال الاستوا غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج وروى البيهقي بسنده عن
ابن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه قال البيهقي والاثار عن السلف في مثل هذا
كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي واليه ذهب احمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي ومن المتاخرين ابو سليمان الخطابي قال البغوي
اهل السنة يقولون الاستوا على العرش صفة الله بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكل العلم به الى الله عز وجل وذكر حديث مالك
ابن انس مع الرجل الذي ساله عن الاستوا وقد تقدم وروي عن سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علما السنة في هذه الايات التي جاءت في الصفات المتشابه امروها كما جاءت بلا كيف وقال
الامام فخر الدين الرازي بعد ذكر الدلايل العقلية والسمعية انه لا يمكن حمل قوله تعالى ثم استوى على العرش على الجلوس والاستقرار
وشغل المكان والحيز وعند هذا حصل للعلما الراسخين مذهبان الاول ان نقطع بكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة ولا نخوض
في تاويل الاية على التفصيل بل نفوض علمها الى الله تعالى وهو الذي قررناه في تفسير قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به وهذا المذهب هو الذي نختاره ونقول به ونعتمد عليه والمذهب الثاني ان نخوض في تاويله على التفصيل
وفيه قولان ملخصان الاول ما ذكره القفال فقال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس
الملك يقال ثل عرشه اي انتقض ملكه واذا استقام له ملكه واطرد امره وحكمه قالوا استوى على عرشه واستوى على
سرير ملكه هذا ما قاله القفال والذي قاله القفال حق وصواب ثم قال والله تعالى دل على ذاته وصفاته وكيفية
تدبيره العالم على الوجه الذي الفوه من ملوكهم واستقر في قلوبهم عظمة الله جل جلاله وكمال قدرته وذلك مشروط بنفي
التشبيه والمراد منه نفاذ القدرة وجريان المشية قال ويدل على صحة هذا قوله في سورة يونس ثم استوى على العرش
يدبر الامر جرى مجرى التفسير لقوله استوى على العرش واورد على هذا القول بان الله تعالى لم يكن مستوليا على الملك
قبل خلق السموات والارض والله تعالى منزه عن ذلك واجيب عنه بان الله تعالى كان قبل خلق السموات والارض مالكها
لكن لا يصح ان يقال شبع زيد الا بعد اكل الطعام فكذا فسر العرش بالملك صح ان يقال انه تعالى انما استوى ملكه بعد خلق السموات
والارض والقول الثاني ان يكون استوى بمعنى استولى وهذا مذهب المعتزلة وجماعة من المتكلمين واحتجوا عليه بقول
الشاعر • ثم استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق • وعلى هذا القول انما خص العرش بالاخبار عنه بالاستيلا
عليه بانه اعظم المخلوقات ونص هذا القول بان العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى وانما يقال استولى فلان على كذا اذا لم
يكن في ملكه ثم ملكه واستولى عليه والله تعالى لم يزل مالكا للاشيا كلها ومستوليا عليها فاي تخصيص للعرش هنا دون غيره من
المخلوقات ونقل البيهقي عن ابي الحسن الاشعري ان الله تعالى فعل في العرش فعلا سماه استوا كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا
ونعمة وغيرهما من افعاله ثم لم يكيف الاستوا الا انه جعله من صفات الفعل لقوله تعالى ثم استوى على العرش وثم للتراخي والتراخي
انما يكون في الافعال وافعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه اياها ولا حركة وحكى الاستاذ ابو بكر بن فورك عن بعض